

النهاية في غريب الأثر

{ نبأ } (س) فيه [أن رجلاً قال له : يا نبيءَ الله فقال : لا تندبرُ باسمي
إنَّما أنا نبيُّ الله] الذَّبيءُ : فَعِيلٌ بِمَعْنَى فاعِلٍ لِلْمُبالَغةِ مِنَ الذَّبيءِ
: الخَيرُ لأنَّه أَدْبَأُ - عن الله أي أَدْبَرُ . ويجوز فيه تَحْفِيضُ الهَمْزِ
وتَخْفِيفُهُ . يقال : ذَبَأَ - وَذَبَأَ - وَأَدْبَأَ .

قال سيويه : ليس أَحَدٌ مِنَ العَرَبِ إِلا وَيَقُولُ : تَذَبَأُ مُسَيِّئَةً بِالْهَمْزِ غَيْرِ
أَنَّ هُمْ تَرَكَوْا الهَمْزَ فِي الذَّبيِّ . كما تَرَكَوْهُ فِي الذَّرِّيَّةِ وَالذَّيْرِيَّةِ
وَالخَابِرِيَّةِ إِلا أَهْلَ مَكَّةَ فَإِنَّهُمْ يَهْمَزُونَ هَذِهِ الأَحْرَفَ الثَّلَاثَةَ وَلا يَهْمَزُونَ غَيْرَهَا
وَيُخَالِفُونَ العَرَبَ فِي ذَلِكَ .

قال الجوهري (حكاية عن أبي زيد) : [يُقَالُ ذَبَأْتُ عَلَى القَوْمِ (أَدْبَأُ)
ذَبَأً وَذَبُوءًا . كما في الصحاح] إِذَا طَلَعَتْ عَلَيْهِمُ وَذَبَأَتْ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ
إِذَا خَرَجَتْ مِنْ هَذِهِ إِلَى (فِي الصَّحاحِ : [إِذَا خَرَجْتَ مِنْهَا إِلَى أُخْرَى] . هَذِهِ . قال :
وهذا اللمعنى أرادَه (فِي الأَصْلِ وَ : [أَرَادَ] وَأَثْبَتَ مَا فِي الصَّحاحِ) الأَعْرَابِيُّ بِقَوْلِهِ
: يَا نَبِيءَ الله أَنَّهُ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى المَدِينَةِ فَأَذَكَرَ عَلَيْهِ الهَمْزَ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ
لُغَةِ قَرِيشٍ] .

وقيل : إنَّ الذَّبيِّ - مُشْتَقٌّ مِنَ الذَّبيءِ وَهِيَ الشَّيْءُ المُرْتَفِعُ .
- وَمِنَ المَهْمُوزِ شِعْرُ عَدِيَّاسِ بْنِ مَرْدَاسِ يَمْدُحُهُ :
يَا خَاتَمَ الذَّبيءِ إِذْكَ مُرْسَلٌ ... بِالْحَقِّ (فِي اللِّسَانِ : [بِالْخَيْرِ]) كَلٌّ
هُدَى السَّبِيلِ هُدَاكَا .

- وَمِنَ الأَوَّلِ حَدِيثُ البَرَاءِ [قُلْتُ : وَرَسُولُكَ الذِّي أَرْسَلْتَ . فَرَدَّ عَلَيَّ] وَقَالَ :
وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ [إِنَّمَا رَدَّ عَلَيْهِ لِيَذْخَلَ لِفِ اللفظانِ وَيَجْمَعُ لَهُ
الثَّنَاءَ يُنْ مَعْنَى الذَّبيءِ وَالرَّسَالَةَ وَيَكُونُ تَعْدِيدًا لِلذَّعْمَةِ فِي الحَالِيْنَ
وَتَعْظِيمًا لِلإمْنَةِ عَلَى الوَجْهَيْنِ .

وَالرَّسُولُ أَخَصُّ مِنَ النَّبِيِّ لِأَنَّ كَلَّ - رَسُولٍ نَبِيٌّ وَلَيْسَ كَلٌّ نَبِيٌّ رَسُولًا